كلمة وزير النقل السوري الدكتور المهندس يعرب بدر
أمام الجمعية العمومية للمنظمة البحرية الدولية
لندن في ٢٤ / ١١ / ٢٠٠٩

السيد بومغاردين، رئيس الجلسة، اسمحوا لي بادئ ذي بدء بأن أهنئكم بمناسبة انتخابكم رئيساً للدورة السادسة والعشرين للجمعية العمومية للمنظمة البحرية الدولية...وأن أتمنى لكم كل النجاح والتوفيق في المهام الموكلة إليكم..

السيد أفيثميوس ميتروبولوس الأمين العام للمنظمة البحرية الدولية

الزملاء الوزراء، السادة السفراء، سيداتي وسادتي...

إنه لمما يسعدني ويشرفني أن أشارك في أعمال الدورة السادسة والعشرين للجمعية العمومية للمنظمة البحرية الدولية مع أعضاء الوفد السوري..

وقبل حوالي ثلاثة آلاف وخمسمائة سنة من وقتنا الراهن، شكل الأسطول التجاري البحري لمملكة أوغاريت السورية المزدهرة على شاطئ البحر الأبيض المتوسط عماد التبادل التجاري والثقافي بين أرجاء العالم القديم، مقرباً الحضارات والناس من بعضهم البعض، ومساهماً في إمداد البشرية بأول أبجدية صوتية عرفها التاريخ.

واليوم، لا تزال سورية تتمتع بموقعها الجغرافي المتميز، الذي يجعلها تحافظ على دورها كحلقة وصل ونقطة عبور لتيارات البضائع والأشخاص بين الشرق والغرب وبين الشمال والجنوب، مع أهمية خاصة لتيارات النقل البحري التي تصل بين أوروبا وآسيا عبر منطقة الشرق الأوسط والخليج العربي.

وقد بذلت الحكومات المتعاقبة لسورية الحديثة كل الجهد للاهتمام بقطاع النقل البحري وتطويره وتحديثه، سواء من حيث الإطار التشريعي والتنظيمي أو من حيث تطوير البنى التحتية والتجهيزات وتأهيل وتدريب العناصر البشرية.

وقد تسارعت عجلات الإصلاح والتطوير خلال السنوات الأخيرة الماضية ، حيث صدرت العديد من التشريعات المتعلقة بتطوير الإدارة البحرية، وأهمها:

- قانون التجارة البحري الجديد لعام ٢٠٠٦.

- قانون إحداث غرفة الملاحة البحرية، والتي شكلت منذ تأسيسها شريكاً أساسياً في عمليات اتخاذ العديد من القرارات اتل هدفت إلى تحسين وتطوير هذا القطاع الهام.
- قانون حماية البيئة البحرية من التلوث ،
- وكذلك القانون الأخير لعام ٢٠٠٩، المتعلق بالأسطول البحري السوري وشروط تسجيل السفن تحت سلطة العلم السوري بما ينسجم ويتوافق مع الاتفاقيات الدولية ومتطلبات المنظمة البحرية الدولية.

وقد كان للتعاون الوثيق مع المنظمة البحرية الدولية أبلغ الأثر في إصدار وتطبيق التشريعات السالفة الذكر وغيرها. ولا ننسى أن سورية قد سارعت للانضمام إلى الغالبية العظمى من الاتفاقيات والمدونات الصادرة عن المنظمة البحرية الدولية، كما أنها قامت منذ ٢٠٠٦ بتسمية مندوب دائم لها لدى المنظمة لتوثيق وتطوير عرى التعاون الذي يخدم تطوير الإدارة البحرية في سورية.

وقد تبدى التعاون بين سورية والمنظمة في العديد من دورات التأهيل والتدريب ومهام الدعم الفني التي قدمتها المنظمة لسورية في مجالات بناء ودعم القدرات البحرية، وتنفيذ الاتفاقيات الدولية، ، وتطويرالإدارة البحرية والارتقاء بها إلى المستوى المطلوب لتحقيق هاجس الأمن والسلامة البحريين.

وإننا من هذا المنبر نؤكد عميق اهتمامنا بتطوير التعاون المستقبلي مع المنظمة في عدد من المجالات، يمكن تلخيص أهمها فيما يلي:

- تقديم ملف سورية إلى المنظمة لدخولها اللائحة البيضاء، المرحلة الثانية، بالاستفادة من خدمات التأهيل التي يقدمها فرع اللاذقية للأكاديمية العربية للعلوم والتكنولوجيا والنقل البحري التابعة لجامعة الدول العربية، وخدمات التدريب التي يقدمها مركز التدريب والتأهيل الناشئ مؤخراً في سورية برعاية وإشراف من وزارة النقل السورية.
- تدريب وتأهيل كوادر التفتيش البحري في سورية على متطلبات تطبيق سلطة رقابة الميناء (PSC)، بعد أن انضمت سورية عام ٢٠٠٧ إلى مذكرة تفاهم البحر المتوسط لسلطة رقابة الميناء.
- تحسين الوضع الفني للأسطول التجاري البحري السوري بما يمكن من نقل تصنيف هذا الأسطول إلى القائمة البيضاء، خلال فترة لا تزيد عن ثلاث سنوات، بما يرافق ذلك من المساعدة في وضع سياسة تخدم هذا الهدف من خلال إعادة هيكلة الإدارة البحرية وإكسابها الأدوات الفنية والإدارية اللازمة لتحقيقه.

سيدي الرئيس، سيداتي سادتي،

لقد أسعدنا في سورية أن نستقبل السيد الأمين العام للمنظمة البحرية الدولية، الصديق أفيثيميوس ميتروبولوس، في زيارته خلال الفترة من ١٠-١٢ أيلول ٢٠٠٩.

وخلال هذه الزيارة، بما تضمنته من لقاءات واجتماعات وجولات تفقدية لقطاع النقل البحري، استطعنا أن نتعرف عن كثب على الخصال الحميدة للصديق ميتروبولوس وحماسه واندفاعه لكل ما يتعلق بتطوير قطاع النقل البحري، والذي تبدى تحديداً من خلال خطابه الدافئ والمؤثر مع الجيل الشاب من العاملين في هذا المجال.

سيداتي سادتي

ونحن نواجه اليوم جميعا أخطار وتحديات القرصنة، وعندما يتم الحديث عن الأعمال الشجاعة في مواجهة أخطار البحر عموماً، فلا يسعني إلا أن أتامل بخشوع ذكرى شخص شجاع لم يحضر حفل تكريم البارحة، وهو ليس موجوداً معنا اليوم ليكرم، وأقصد القبطان البحري السوري نبيل حمادة، مولود جزيرة أرواد عام ١٩٦١، الذي قضى نحبه بتاريخ ٢٤ أيلول ٢٠٠٩ وهو ينقذ بشجاعة منقطعة النظير سفينته م في باروكو من القرصنة أمام شواطئ مقديشو..

نبيل حمادة ترك زوجة وثلاثة بنات: أمينة ١٧ سنة، دينا ١٤ سنة، وفرح ١٠ سنوات.

سيدي الرئيس، سيداتي وسادتي...

من أجل ذكرى القبطان الراحل نبيل حمادة، وجميع الشجعان الذين قضون نحبهم منقذين الآخرين من ضحايا البحر....
ومن أجل ضحايا البحر جميعا.... أختتم كلامي بالصمت لعدة ثواني احتراما لذكراهم جميعاً.

الدكتور المهندس يعرب سليمان بدر
وزير النقل في الجمهورية العربية السورية
لندن- ٢٠٠٩/١١/٢٣